لا تطرد عنك الشيطان بل يزيد عليك الوسواس كما ان الدوا قبل الاحتما ربما يزيد عليك الضرر
فان سبب الخلاص من الشيطان فقدم الاحتما بالتقوى ثم اردفه بدوا الذكر وقد فر الشيطان منك كما كان
يفر من عمر رضي الله عنه ولذلك قال وهب بن منبه اتق الله ولا تسب الشيطان في العلانية وانت صديقه
في السر اي انت مطيع له وقال بعضهم يا عجبا لمن يعصي المحسن بعد معرفته باحسانه
ويطيع اللعين بعد معرفته بطغيانه وكما ان الله تعالى قال ادعوني استجب لكم وانت تدعوا ولا يستجاب
لك فكذلك تذكر الله تعالى ولا يهرب الشيطان منك لفقد شروط الدعا والذكر قيل لابرهيم بن ادهم ما
بالنا ندعوا فلا يستجاب لنا وقال تعالى ادعوني استجب لكم قال لان قلوبكم ميتة قيل وما الذي اماتها
قال ثمان خصال عرفتم حق الله تعالى فلم تقوموا بحقه وقراتم القران فلم تعملوا بحدوده وقلتم نحب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فتركتم سنته وقلتم نخشى الموت فلم تستعدوا له وقال الله تعالى ان الشيطان لكم
عدو فاتخذوه عدوا فواطاتموه على المعاصي وقلتم نخاف النار فارهقتم ابدانكم فيها وقلتم نحب الجنة
ولم تعملوا لها واذا قمتم من فرشكم رميتم عيوبكم وراء ظهوركم وفرشتم عيوب الناس امامكم فاسخطتم
ربكم فكيف يستجيب لكم فان قلت فالداعي الى المعاصي المختلفة شيطان واحد او شياطين
مختلفة فاعلم انه لا حاجة بك الى معرفة ذلك في المعاملة فاشتغل بدفع العدو ولا تسال عن صفته
كل البقل ولا تسال عن المبقلة ولكن الذي يتضح بنور الاستبصار وشواهد الاخبار انهم جنود مجندة
وان لكل نوع من المعاصي شيطانا يخصه ويدعوا اليه فاما طريق الاستبصار فذكره يطول ويكفيك القدر
الذي ذكرناه وهو ان اختلاف المسببات تدل على اختلاف الاسباب كما ذكرناه في نور النار وسواد الدخان
واما الاخبار فقد قال مجاهد لابليس خمسة من الاولاد قد جعل كل واحد منهم على شي من امره فذكر
ثبر والاعور ومسوط وداسم وزلنبور اما ثبر فهو صاحب المصايب الذي يامر بالثبور وشق الجيوب
ولطم الخدود ودعوى الجاهلية واما الاعور فهو صاحب الزنا يامر به ويزينه واما مسوط فهو صاحب الكذب
واما داسم فيدخل مع الرجل الى اهله يريه العيب فيهم ويغضبه عليهم واما زلنبور فهو صاحب السوق
وبسببه لا يزالون ملتطمين وشيطان الصلوة يسمى خنزب وشيطان الوضوء الولهان وقد ورد في
ذلك اخبار كثيرة وكما ان الشياطين فيهم كثرة فكذلك في الملايكة وقد ذكرنا في كتاب
الشكر السر في كثرة الملايكة واختصاص كل واحد بعمل ينفرد به وقال ابو امامة قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكل بالمومن مايه وستون ملكا يذبون عنه ما لم يقدر عليه من ذلك للبصر سبعة املاك يذبون
عنه كما يذب عن قصعة العسل الذباب في اليوم الصايف وما لو بدا لكم لرايتموهم على كل سهل وجبل كلهم
باسط يده فاغر فاه وما لو وكل العبد الى نفسه طرفة عين لاختطفته الشياطين وقال يونس بن
يزيد بلغنا انه يولد مع ابنا الانس من ابنا الجن ثم ينشوا معهم وروى جابر بن عبد الله ان ادم صلى الله عليه

وسلم لما هبط قال رب هذا العبد الذي جعلت بيني وبينه عداوة الا تعينني عليه لا اقوى عليه قال تعالى
لا يولد لك ولد الا وكل به ملك قال رب زدني قال اجزي بالسيئة سيئة وبالحسنة عشرا الى ما اريد قال رب
زدني قال باب التوبة مفتوح ما دام في الجسد الروح قال ابليس رب هذا العبد الذي
كرمته علي الا تعينني عليه لا اقوى عليه قال تعالى لا يولد له ولد الا ولد لك ولد قال رب زدني قال تجري
منهم مجرى الدم وتتخذون صدورهم بيوتا قال رب زدني قال اجلب عليهم بخيلك ورجلك الى قوله تعالى
غرورا وعن ابي الدردا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق الله الجن ثلثة اصناف صنف حيات وعقارب
وخشاش الارض وصنف كالريح في الهوى وصنف عليهم الحساب والعقاب وخلق الله تعالى الانس ثلثة
اصناف صنف كالبهايم قال الله تعالى لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها الاية وصنف اجسادهم
اجساد بني ادم وارواحهم ارواح الشياطين وصنف في ظل الله يوم لا ظل الا ظله وقال
وهيب بن الورد بلغنا ان ابليس تمثل ليحيى بن زكريا وقال له انصحك فقال له لا اريد ولكن اخبرني عن بني
ادم قال هم عندنا ثلثة اصناف اما صنف منهم فهم اشد الاصناف علينا نقبل عليه حتى نفتنه ونتمكن
منه ثم يفزع الى الاستغفار والتوبة فيفسد علينا كل شي ادركنا منه ثم نعود اليه فيعود فلا نحن
نايس منه ولا نحن ندرك منه حاجتنا فنحن منه في عنا واما الصنف الاخر فهم مثلك معصومون لا
نقدر منهم على شي فان قلت فكيف يتمثل الشيطان لبعض الناس دون البعض واذا راى صورته فهي صورته
الحقيقية او هو مثال له يتمثل به وان كان صورته الحقيقية فكيف يرى بصور مختلفة وكيف يرى في وقت
واحد في مكانين وعلى صورتين حتى يراه شخصان بصورتين مختلفتين فاعلم ان الملك والشيطان
لهما صورتان هي حقيقة صورتهما ولا تدرك حقيقة صورتهما بالمشاهدة الا بانوار النبوة فما راى
النبي صلى الله عليه وسلم جبريل في صورته الا مرتين وذلك انه عليه السلام ساله ان يريه نفسه على
صورته فواعده ذلك بحرا فطلع له جبريل عليه السلام فسد الافق الى المغرب وراه مرة اخرى على
صورته ليلة المعراج عند سدرة المنتهى وانما كان يراه في صورة الادمي غالبا وكان يراه في صورة دحية
الكلبي وكان رجلا حسن الوجه والاكثر انه يكاشف اهل المكاشفة من ارباب القلوب بمثال صورته
فيتمثل الشيطان له في اليقظة فيراه بعينه ويسمع كلامه ويقوم ذلك مقام حقيقة صورته كما ينكشف
في المنام لاكثر الصالحين وانما المكاشف في اليقظة هو الذي انتهى الى رتبة لا يمنعه اشتغال الحواس
بالدنيا عن المكاشفة التي تكون في النوم فيرى في اليقظة ما يراه غيره في النوم كما روي عن
عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ان رجلا سال ربه عز وجل ان يريه موضع الشيطان من قلب ابن ادم
فراى في النوم جسد رجل يشبه البلور يرى داخله من خارجه وراى الشيطان في صورة ضفدع قاعد
على منكبه [illegible] قلبه يوسوس اليه فاذا ذكر الله تعالى خنس ومثل هذا قد يشاهده بعينه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)